@ 750 @ لكونها من خصال خواص الخلق ، التي ينال بها العبد ، الرفعة في الدنيا والآخرة ، التي هي من أكبر خصال مكارم الأخلاق . ^ (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ با إنه هو السميع العليم * ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون * فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون * ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذآ أنزلنا عليها المآء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحى الموتى إنه على كل شيء قدير) ^ لما ذكر تعالى ما يقابل به العدو من الإنس ، وهو مقابلة إساءته بالإحسان ، ذكر ما يدفع به العدو الجني ، وهو الاستعاذة با ، والاحتماء من شره فقال : ! 2 2 ! أي : أي وقت من الأوقات ، أحسست بشيء من نزغات الشيطان ، أي : من وساوسه ، وتزيينه للشر ، وتكسيله عن الخير ، وإصابة ببعض الذنوب ، وإطاعة له ببعض ما يأمر به ! 2 2 ! أي : أسأله ، مفتقرا إليه ، أن يعيذك ويعصك منه . ! 2 2 ! فإنه يسمع قولك وتضرعك ، ويعلم حالك واضطرارك إلى عصمته وحمايته . ثم ذكر تعالى أن ! 2 2 ! الدالة على كمال قدرته ، ونفوذ مشيئته ، وسعة سلطانه ، ورحمته بعباده ، وأنه ا وحده لا شريك له ! 2 2 ! : هذا بمنفعة ضيائه ، وتصرف العباد فيه ، وهذا بمنفعة ظلمته ، وسكون الخلق فيه . ! 2 2 ! اللذان لا تستقيم معايش العباد ، ولا أبدانهم ، ولا أبدان حيواناتهم ، إلا بهما ، وبهما من المصالح ، ما لا يحصى عدده . ! 2 2 ! فإنهما مدبران مسخران مخلوقان . ! 2 2 ! ، أي : اعبدوه وحده ؛ لأنه الخالق العظيم ، ودعوا عبادة ما سواه ، من المخلوقات ، وإن كبر جرمها وكثرت مصالحها ، فإن ذلك ليس منها ، وإنما هو من خالقها ، تبارك وتعالى : ! 2 2 ! فخصوه بالعبادة وإخلاص الدين له . ! 2 2 ! عن عبادة ا تعالى ، ولم ينقادوا لها ، فإنهم لن يضروا ا شيئا ، وا غني عنهم ، وله عباد مكرمون ، لا يعصون ا ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون . ولهذا قال : ! 2 2 ! يعني : الملائكة المقربين ! 2 2 ! أي : لا يملون من عبادته ، لقوتهم ، وشدة الداعي القوي منهم إلى ذلك . ! 2 2 ! الدالة على كمال قدرته ، وانفراده بالملك والتدبير والوحدانية . ! 2 2 ! لا نبات فيها ! 2 2 ! أي : المطر ! 2 2 ! أي : تحركت بالنبات ! 2 2 ! ثم : أنبتت من كل زوج بهيج ، فحيي بها العباد والبلاد . ! 2 2 ! بعد موتها وهمودها ، ! 2 2 ! من قبورهم إلى يوم بعثهم ، فنشورهم ^ (إنه على كل شيء قدير) ^ فكما لم تعجز قدرته عن إحياء الأرض بعد موتها ، لا تعجز عن إحياء الموتى . ! 2 2 ! الإلحاد في آيات ا : الميل بها عن الصواب ، بأي وجه كان : إما بإنكارها وجحودها ،

وتكذيب من جاء بها . وإما بتحريفها عن معناها الحقيقي ، وإثبات معان لها ، ما أرادها ا منها . فتوعد تعالى من ألحد فيها ، بأنه لا يخفى عليه ، بل هو مطلع على ظاهره وباطنه ، وسيجازيه على إلحاده بما كان يعمل ، ولهذا قال : ! 2 2 ! مثل الملحد بآيات ا ! 2 2 ! من عذاب ا مستحقا لثوابه ؟ من المعلوم أن هذا خير . لما تبين الحق من الباطل ، والطريق المنجي من عذابه من الطريق المهلك قال : ! 2 2 ! إن شئتم فاسلكوا طريق الرشد ، الموصلة إلى رضا ربكم وجنته . وإن شئتم فاسلكوا طريق الغي ، المسخطة لربكم ، الموصلة إلى دار الشقاء . ^ (إنه بما تعملون بصير) ^ يجازيكم بحسب أحوالكم وأعمالكم ، كقوله تعالى : ! 2 2 ! . ثم قال تعالى : ! 2 2 ! أي : يجحدون القرآن الكريم المذكور للعباد جميع مصالحهم الدينية والدنيوية والأخروية ، المعلي لقدر من اتبعه . ! 2 2 ! نعمة من ربهم على يد أفضل لخلق وأكملهم . ^ (و) ^ الحال ! 2 2 ! جامع لأوصاف الكمال ! 2! 2 أي : منيع من كل من أراده بتحريف أو سوء . ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : لا يقربه شيطان من شياطين الإنس والجن ، لا بسرقة ولا بإدخال ما ليس منه به ، ولا بزيادة ولا نقص . فهو محفوظ في تنزيله ، محفوظة ألفاظه ومعانيه ، قد تكفل من أنزله بحفظه كما قال تعالى : ! 2 2 2 ! . ! 2 ! في خلقه وأمره ، يضع كل شيء موضعه ، وينزله منازله . ! 2 2 ! على ما له من صفات الكمال ، ونعوت الجلال ، وعلى ما له من العدل والإفضال ، فلهذا كان كتابه مشتملا على تمام الحكمة ، وعلى تحصيل المصالح والمنافع ، ودفع المفاسد والمضار ، التي يحمد عليها . ^ (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة